

مجلة الأخلاق للجمعية الطبية الأمريكية®

يونيو 2022، المجلد 24، العدد 6: E530-534

**الطب والمجتمع: تمت مراجعة هذا المقال من قبل النظراء
الخيال الصادم في القصص التقليدية عن العنف الجنسي**

Ayesha Ahmad, PhD, Lida Ahmad, MA, Shazana Andrabi, MA, Lobna Ben Salem, PhD, Peter Hughes, MBBS, Jenevieve Mannell, PhD, Sharli Anne Paphitis, PhD, and Gamze Senyurek, MA

الملخص

يتضمن *الخيال الصادم* عمليات إبداعية تتحول فيها الذكريات المؤلمة إلى قصص عن المعاناة. تؤكد هذه المقالة على أهمية سرد القصص للصحة العقلية للضحايا وتقديم منظوراً أدبياً حول كيفية التعبير عن تجارب بعض النساء في المعاناة في سرد القصص التقليدية، والتي تمنح بعض الحماية من وصمة العار للنساء في المجتمعات التركية والأفغانية.

تحدد الجمعية الطبية الأمريكية نشاط التعليم الطبي المستمر المستند على المجلة هذا بعد أقصى AMA PRA Category 1 Credit™ المتاح من خلال AMA Ed Hub™. يجب أن يطالب الأطباء فقط بالانتماء الذي يتناسب مع مدى مشاركتهم في النشاط.

تمثيل ما هو غير قابل للتمثيل

في الحرب، تعتبر كل كلمة تُلفظ مهمة. تجد المعاني تعبيراً في قصص المعاناة التي تتماشى مع نظرة المرء للعالم وتصوراته عن نفسه والبيئة. يمكن أن يصبح سرد مثل هذه القصص طرقاً فعالة لتوجيه الصدمات وإنشاء مناظر طبيعية للمقاومة.¹ يرمز سرد القصص من قبل النساء في الحرب، والصراع، والبيئات المعادية أيضاً إلى كيف أن "الكتابة من قوة خارجية تقاوم الخطابات المهيمنة التي ترفض باستمرار تضمين قصصها".² يقول أرفا ورولاندر في عرضهما للواقعية السحرية كاستراتيجية سردية لتمثيل **الصددمات التاريخية** "التي لا توصف": "يتطلب إنشاء صلة نظرية بين الكتابة الواقعية السحرية والصدمة أداة مفاهيمية متعددة التخصصات"،³ والتي يسمونها *الخيال الصادم*.

يهدف الخيال الصادم ... إلى وصف وعي مدفوع بالتعاطف يمكّن المؤلفين (والقراء كمؤلفين مشاركين للنصوص) من التصرف و / أو العمل من خلال الصدمة عن طريق الصور الواقعية السحرية... يمكن تصورها أيضاً على أنها وعي بالبقاء تلجأ إليه النفس عند مواجهة ... التكرار القهري لصور العنف والخسارة. من خلال الكتابة الواقعية السحرية، ينتقل الخيال الصادم إلى أحداث الذاكرة السردية التي تم منعها من السرد عن طريق الصدمة.³

لقد انجذبنا إلى هذا المفهوم عندما كان أحد الزملاء في أفغانستان، كما لاحظ رولاندر وأرفا "يكافح لإعادة تمثيل ما هو غير قابل للتمثيل"³ بعد أن شهد

عملاً عميقاً شديداً من قبل سلطات طالبان تجاه فتاة صغيرة ترتدي ملابساً اعتبروها قصيرة جداً. نحن نطبق الخيال الصادم على هذا الصراع وعلى نطاق أوسع هنا حيث نصف أهمية رواية القصص للصحة العقلية. كما تقدم منظوراً أدبياً حول كيفية تعبير التجارب الفردية للنساء عن المعاناة في القصص التقليدية ومنتقد فكرة أن قصص الصدمة، لا سيما تلك المتعلقة بالعنف الجنسي في أماكن النزاع، تُسكت أصوات النساء اللاتي تعرضن للصدمة.

الخيال الصادم ورواية القصص التقليدية

في عملنا في أفغانستان وتركيا، رأينا كيف ولماذا يعد سرد القصص التقليدية، الذي يعبر عن الواقعية السحرية المتجذرة بعمق في رواية القصص الشفهية وإلقاء الشعر، مصدرًا للنساء اللواتي تعرضن للعنف. يمكن للخيال الصادم أن يمكن بعض النساء من التعبير عن معاناتهن الناتجة عن الصراع. يمكن أن تكون القصص التقليدية، على وجه التحديد، أن تكون بمثابة غطاء وقائي لرواية القصص المعرضين لخطر الأذى أو وصمة العار إذا تم التعرف عليهم شخصياً. لقد تغيرت تقاليد سرد القصص في تركيا حيث أصبحت تعبر عن التأثيرات الحديثة التي يمكن أن تساعد على إلقاء الضوء على تجارب العنف في بيئات الصراع الأخرى (على سبيل المثال، الأسرية أو الدولية).⁴

ونظراً لوقوعها في انتقالات من أنماط الحياة البدوية إلى أنماط الحياة المستقرة، سرعان ما أصبحت حكايات المسافرين الشفوية مثقلة بالطبوس اليومية والعادات والمحرمان والتعويضات. بحلول القرن العشرين، ألهمت الحقائق المعيشية وتجارب الناس العاديين العصور الأدبية للكتابة التركية.⁵ حيث أن الحركات الواقعية الاجتماعية والوجودية، التي سبقت وتلت فترة "رواية القرية"، على التوالي، عبرت عن وجهات نظر مجموعات الأقليات ومثلت تناقضات بين الحداثة والتقليد أو بين الشرق والغرب.

تشكّل الأدب في النصف الأخير من القرن التاسع عشر بظهور الواقعية السحرية، والتي كانت متجذرة في التصورات الواقعية للمؤلف أو الراوي لما يحيط به، ولكنها كانت مشبعة أيضاً بالصوفية وكل ما هو خارق للطبيعة. كانت الواقعية السحرية وسيلة لاستيعاب الذكريات والقصص والموروثات التي سافرت إلى تركيا الحديثة من بعيد. ولكن، ربما ما هو أهم من ذلك، هو أن الواقعية السحرية سمحت أيضاً للكاتب أو الراوي بـ "التهرب من وجهات النظر المهيمنة وز عز عة الاستقرار"⁶، وبالتالي، كان لها صدى لدى النساء اللاتي يقاومن النظام الأبوي من خلال مشاركة قصص لم يسمع بها أحد بعد.² يناقش رضا وعمران *الفضاء الحدودي* كمفتاح للواقعية السحرية: "يزدهر الوجود في هذا الفضاء الحدودي، حيث أنه يكون علنياً على جانب واحد ولا على الجانب الآخر. يعتبر مثل هذا التقييد شاملاً لأنه يمتص تناقضين. من خلال عدم الوجود لا هنا ولا هناك، فهو موجود في كل مكان، في كلتا المنطقتين عبر الحدود. وبالتالي، فإن قطاع الفضاء الحدودي سحري ويحد من الحقائق الصارخة في وقت واحد."⁷ بمعنى أن القصة تربط بين الفضاء المتأخر للعنف وقوة رواية القصص، مما يضيء تهجين الصوت الذي لم يُسمع بعد والذي يتحدث. تعبر القصة الواقعية السحرية عن منظور بشري "يتم شرحه كأداة سحرية في عالم الواقع".⁷ يمكن تفسير المرأة التي تتحدث عن المعاناة خارج حدود صوتها على أنها رواية ضمن تقليد سرد القصص للواقعية السحرية، والذي ينسج عادة تجارب الحياة اليومية بروحانية أكبر أو إحساس بالوجود.

في تحليلهم لكتاب محرم لألف شفق، يجادل رضا وعمران بأن سرد شفق "يطور مفهوم التهجين من خلال توظيف سمات الذات والآخر من خلال السمات الأسلوبية والموضوعية".⁷ تقدم الواقعية السحرية طريقة لربط القصص الفردية للمعاناة وربطها **بالشفاء** عبر الخيال الصادم، مما يتيح هذا التحول السردي. بمعنى أن الواقعية السحرية في رواية القصص التقليدية تساعد المؤلف أو الراوي على تحويل تجربة الصدمة إلى قصة يمكن أن تقدم معنى لكل من الراوي والمستمع أو القارئ لمثل هذه القصص.

التطبيقات الصحية للقصص في الصراع والسلام

تعاني النساء من أضرار العنف الجسدي⁸ والنفسي في مجالات الحياة الأسرية والعامة في أوقات الصراع والسلام. وعلى وجه التحديد، في أعقاب سيطرة طالبان على أفغانستان في أغسطس 2021، تصاعد العنف ضد المرأة في المنطقة، مما يدل على الحاجة المستمرة لرواية القصص في النضال الجماعي للمرأة.⁹ ويسمح ربط قصة المرء بالقصص التقليدية للأفراد والمجتمعات المحلية بالاستفادة من "ممارسات محو الأمية التي

تدعمها الشبكات الأسرية¹⁰ والمشاركة في تدخلات الصحة العقلية المجتمعية التي تستخدم رواية القصص في علاج الصدمات النفسية والتعافي.

والأهم من ذلك هو أن رواية القصص لا تخلو من المخاطر. إن النساء "بصفتهم راويات للمعاناة هن مثال حي لفهم مساحات الحرب التي يعشنها"¹¹ وينبع الخطر على سلامتهن من التعرف عليهن ومن وصمة العار الناجمة عن معاناتهن من العنف. تذكرنا القصص في أوقات النزاع أن "الكلمات والصمت يتم تسليحهما في الحرب، مما يعني أن قصة المرأة يتم إسكاتهما بسبب ما لديها من القدرة على الكشف عنه، لكنها لا تصمت أبدًا؛ القصص هي أوعية تنفس حية للذات والعالم المحيط بها." ¹¹ تنطبق هذه الدروس في أوقات السلم أيضًا، حيث يمكن للمعالجين تسهيل رواية قصص المرضى من خلال السماح بسماع قصصهم باعتبارها ذات صلة ومغزى، من خلال النظر في دور الخيال في التدخلات المتعلقة بالعنف والحفاظ على الثقة، ومن خلال توفير مساحات لرواية القصص كمواقع للشفاء من الصدمات الفردية والجماعية على حد سواء.

References

1. Mannell J, Ahmad L, Ahmad A. Narrative storytelling as mental health support for women experiencing gender-based violence in Afghanistan. *Soc Sci Med*. 2018;214:91-98.
2. Abdelrazek AT. Scheherazad's legacy: Arab-American women writers and the resisting, healing, and connecting power of their storytelling. *MIT Electronic J Middle East Stud*. 2005;5:140-157.
3. Roland H, Arva E. Writing trauma: magical realism and the traumatic imagination. *Interférences littéraires/Littéraire interferences*. 2014;14:7-14.
4. Stürmer F. Magical realism and trauma in Yaşar Kemal's "The Pomegranate on the Knoll." *Interférences littéraires/Littéraire interferences*. 2014;14:115-128.
5. Parla J, Ertem Ö. Turkish Literature. In: *Authoritarianism and Resistance in Turkey*. Springer; 2019:259-267.
6. Asayesh ME. *Patriarchy and Power in Magical Realism*. Cambridge Scholar Publishing; 2017.
7. Raza M, Imran U. Magic within the ordinary—a probing of Elif Shafak's 'The Gaze'. *J Res Revs Soc Sc Pakistan*. 2019;2(2):466-478.
8. Mannell J, Grewal G, Ahmad L, Ahmad A. A qualitative study of women's lived experiences of conflict and domestic violence in Afghanistan. *Violence Against Women*. 2021;27(11):1862-1878.
9. Mwaba K, Senyurek G, Ulman YI, et al. "My story is like a magic wand": a qualitative study of personal storytelling and activism to stop violence against women in Turkey. *Glob Health Action*. 2021;14(1):1927331.
10. Oates L. Literacy in an extended family household in Kabul: A case study. *Lang Lit*. 2009;11(1).
11. Ahmad A. The trauma of a woman's words of war. *Lancet Public Health*. 2019;4(10):e491.

Ayesha Ahmad, PhD is a senior lecturer in global health at St Georges' University of London, an honorary lecturer at the Institute for Global Health of the University College London, a research associate at the University of Johannesburg, South Africa, and a member of the clinical ethics committee at Great Ormond Street Hospital for Children. She specializes in mental health in conflict settings.

Lida Ahmad, MA has a background in sociology and specializes in Afghan women's rights. She has worked extensively on gender-based violence in Afghanistan.

Shazana Andrabi, MA is a senior assistant professor at the Centre for International Relations at the Islamic University of Science and Technology in Awantipora in Jammu and Kashmir, India. Her research focus is gender and gender-based violence.

Lobna Ben Salem, PhD is an associate professor of comparative literature at the University of Manouba in Tunisia, where she chairs the Department of English. She is interested in African, North African, and Middle Eastern literature and culture, and her work has been published in *Global Health Action* and *Postcolonial Text*.

Peter Hughes, MBBS is a consultant psychiatrist in South West London and St George's Mental Health NHS Trust in the United Kingdom. Dr Hughes has extensive experience in humanitarian psychiatry and is also the consultant psychiatrist for the Storytelling for Health, Acknowledgement, Expression, and Recovery Project.

Jenevieve Mannell, PhD is an associate professor in the Institute for Global Health at University College London. She specializes in the prevention of violence in high-prevalence settings and is actively working in Afghanistan, India, Peru, Samoa, and South Africa.

Sharli Anne Paphitis, PhD is a research fellow at Kings College London who leads the South African site of the Storytelling for Health, Acknowledgement, Expression, and Recovery Project and works with the Global Health Research Groups of the National Institute for Health Research on mental health care for survivors of violence in South Asia. She earned a PhD in philosophy from Rhodes University, where she was a senior lecturer in community engagement and in philosophy from 2014 to 2019. Her work focuses on mental health care among survivors of violence in South Asia.

Gamze Senyurek, MA is a visiting fellow at Amsterdam University Medical Center in The Netherlands. Her research interests include bioethics, vulnerable groups, intimate partner violence, global health issues, and qualitative research methods.

الاستشهاد

مجلة الأخلاق للجمعية الطبية الأمريكية 2022؛ 24(6): 534-530.E530.

معرف الكائن الرقمي

10.1001/أماجيتكس.530.2022.

الإفصاح عن تضارب المصالح

ولم يكن لدى المؤلف (المؤلفين) أي تضارب في المصالح للإفصاح عنه.

وجهات النظر المعبر عنها في هذا المقال هي آراء المؤلف (المؤلفين) ولا تعكس بالضرورة آراء وسياسات الجمعية الطبية الأمريكية.

حقوق الطبع والنشر 2022 الجمعية الطبية الأمريكية. جميع الحقوق محفوظة.
الرقم التسلسلي القياسي الدولي 2376-6980